

وفعلها مجاهدو غزة الصناديد

عز الإسلام وذل وصغار المغضوب عليهم وحسرة المنافقين!

لله عباد ولله درهم، ما أعظمهم وأعظم إيمانهم وجهادهم وثباتهم وصمودهم وصبرهم واصطبارهم واحتسابهم! هنا غزة العزة، قلب القلب من شام الإيمان، هنا منبت صنديد الرجال، هنا معدن الوحي وإبريز الثبات، هنا آية الابتلاء وآية الآية صمود وعظيم صبر الرجال وأهلهم، هنا العزم صيره المؤمنون آية، هنا قلة القلة، هنا العصاة المؤمنة جعلت من إيمانها طوداً تحطمت عليه كل قوى الكفر والنفاق صليبيوها وصهاينتها وخونة الدار، والله ما كانت فينا غزة العزة إلا بدر زماننا ثم يليها يقيناً يرموك دحر وإفناء دول الغرب وهمجية حضارته وحقير قاعدته كيان يهود!

سيذكر التاريخ ويخلد ذكرهم أنهم فتية آمنوا برهم واستمسكوا بجله، فما وهنوا من ضعف الوسيلة وعدم المدد وقلة العدة والعدد، وما ضعفوا عن عدوهم رغم كيد الغرب وتأمر خونة الدار عملاء الاستعمار، وما استكانوا لإبادة عدوهم وخيانات حكامهم وما لانوا ولا انكسروا، هي العصاة المؤمنة تخوض معركة الأمة ضد الكفر كله صليبيّه وصهيوتيّه والنفاق كله حكام الخيانة والعار ومن لف لفهم، هي العصاة المؤمنة تخوض حرب الأمة الحضارية الشرسة، فيصعق ويسحق إيمان أهلها وجهادهم وثباتهم وصمودهم وصبرهم لأزيد من ٤٧٠ يوماً باطلً وهمجية حضارة الغرب، هي غزة العزة وعلياء الإسلام وعظمة ينعه وثمره، هو صمود الصناديد واستبسالهم وصبر واحتساب أهل غزة الأبرار ومعه سقوط الغرب المدوي لهاوية الانحطاط، هم صنديد غزة الأتقياء وقد لفوا جبل المشنقة حول رقبة الكيان الحقير وما أبقوا للجيش إن تابت ورشدت إلا سحب الطاولة من تحت الكيان العفن.

هنا غزة العزة وشموخها الحضاري بجليل إسلامها وعظيم إيمانها، فالحروب الحضارية لا تقاس بعدد الموتى وحجم الدمار والخراب ولكن بموت الحضارات، ولا يعير النصر بحجم القتل والدمار ولكن بحجم السقوط الحضاري المروع الذي انحدر إليه الغرب، وما الكيان الحقير إلا صورة عنه وترجمة لانحطاطه، شكلت حرب غزة واستبسال مجاهديها وصمود وصبر أهلها أقصى الاختبارات والامتحانات لحضارة الغرب، فعزتها وفضحتها من كل ذلك الزيف الإنساني والادعاء الكاذب للحقوق وأبانت حقيقة وحشيتها وهمجيتها.

ثم خارق فعل العصاة المؤمنة بقاعدة الغرب، فاستبسال الأبطال بغزة العزة الذي أشرف على ٥٠٠ يوم أدخل كيان المغضوب عليهم نفق الانتحار فاستفحل مأزقه السياسي والاقتصادي والعسكري، فالداخل السياسي متصدع وانشقاقات ساسته ومجتمعه في زمن حربه صار معول هدمه، واقتصاده انهار فعمال الكيان من جنبهم محتبئون تحت الأرض ما يعني شلل حركة اقتصاده، وكلفة حربه على غزة العزة تجاوزت الستين مليار دولار (قالت صحيفة "كالكايس" الاقتصادية للكيان، إن تكلفة الحرب على قطاع غزة بلغت نحو ٢٥٠ مليار شيكل (٦٧,٥٧ مليار دولار) حتى نهاية عام ٢٠٢٤).

فسلام للأخيار الأغيار بغزة معدن الصناديد وأهلها الأبرار وجنين عرين الأسود، بوركتم في الأرض والسماء أحياء وشهداء ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. كفاكم عزا ومجدا أن رويتم شجرة الإسلام بدمائكم

فأينعت بإيمانكم وجهادكم وصمودكم وصبركم واصطباركم واحتسابكم كل ذلك لربكم، طبتم ودمتم روي وسقيا شجرة الإسلام، بادرتم وجاهدتم وأبليتكم واستبسلتم وصمدتم وصبرتم واحتسبتكم وكنتم بحق ينح الإسلام الباسق ونوره الساطع وبنياه الشامخ، سمت بكم فكرة الإسلام في عليائها وبات لإيمانكم آية تهدي لحق الإسلام وهديه وهده، طوبى لكم وحسن مآب.

ولا نامت أعين الخونة والمنافقين والمرجفين والمثبطين والخوارين، تعسا لهم وبئس المهاده، لهؤلاء لمن أخلدوا إلى الأرض واستكانوا لذل الاستعمار وأنفوا عيشة الأحرار ورضوا بعار خيانة الروبيضات وعيشة الذل والهوان، لنسل بلعام بن باعوراء، لبلاعة زماننا، للمرجفين والمخذلين والمثبطين، لمن أنكروا على العصاة المؤمنة بغزة العزة عظيم جهادها وخارق استبسالها وثباتها وصمودها، وكأنك بالمنافقين يحسبون الجهاد نزهة صيف، وليس بيعا للأنفس والأموال لشاريها مولى المتقين ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وليعلم كل مؤمن عزيز بإسلامه أن العصاة المؤمنة بغزة العزة كتبت للإسلام وأمتة صفحات من ذهب في سجل تاريخ الإسلام المجيد، سيذكر التاريخ طوفان الأقصى وحرب غزة وبلاء واستبسال العصاة المؤمنة المنقطع النظير وثباتها وصمودها الخارق، فالملاحم لا تحي ولا تنسى، سيذكر التاريخ أنهم فتية آمنوا برهم واستمسكوا واعتصموا بجبله، فما وهنوا من ضعف الوسيلة وشح المدد وقلة العدد والعدة، وما ضعفوا عن عدوهم رغم كيد ومكر الغرب وتآمر خونة الدار عملاء الاستعمار، وما استكانوا لتهديدات عدوهم وخيانات حكامهم، بل بادروا وجعلوا من ضعف الوسيلة آية في الإبداع ومن قلة العدد آية في العزم ومن قلة العدة آية في التصميم والتخطيط، فصنعوا من طوفان الأقصى وحرب غزة ملحمة من ملاحم المسلمين ويوما مشهودا من أيام الله، وجعلوا من حرب غزة آية في الثبات والصمود والصبر والاحتساب، رغم تكالب الكفرة اللثام وخيانة حكام العار وخذلان جيوش لا تغار، حتى انكسر على طود استبسال مجاهديهم وصبر واحتساب ذويهم كل سلاح الغرب، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا بل كانوا آية في الثبات والصبر والاحتساب، فكانوا بحق:

بهم والذي ضم الثرى من طيهم *** تتعطر الأرضون والأيام

بهم يُبعثُ الجيل المَحْتَمُّ بعثه *** وبهم القيامة للطغاة تقام

وبهم العتاة سيحشرون وجوههم *** سودَّ وحشؤ أنوفهم إرغام

يا أهل غزة الأبرار: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مناجي محمد